مي زيادة

مع رائدات النهضة النسائية الحديثة

وهي محاضرات في ٢١٤ صفحة ألقاها العلاّمة الدكتور منصور فهمي ، على طلبة قسم الدراسات الأدبية ، في معهد الدراسات العربية العالية ، التابع لجامعة الدول العربية .

والمعهد المذكور أُنشيء في القاهرة ، في السنة الدراسية ١٩٥٣ — ١٩٥٤ ، وعُهد الى العلامة ساطع الحصري بإدارة شؤونه ، فسنّ سنةً حسنة تقضي بدعوة علمائنا وأدبائنا الى إلقاء محاضرات مسهبة في شتى المواضيع المتصلة بفروع التدريس ، علاوةً على الدروس الأصلية التي يدرّسها الأساتذة في تلك الفروع . وبينما يكون المحاضر مكبّاً على إلقاء محاضراته ، تكون المطبعة منهمكة في طبعها ؛ وهكذا استطاع الأستاذ الحصري أن يتحف الثقافة العربية بأكثر من خمسة وعشرين كتاباً نفيساً في سنة مدرسية واحدة أو سنتين .

وكتاب « مي زيادة » هو ثمرة يانعة من هذه الثمرات ، فمؤلفه معروف في البلاد العربية بأنه علم من أعلام الفكر والأدب في عصرنا الحاضر . وقد كانت له صلات وثيقة بالآنسة مي رحمها الله ، فلا عجب إذن أن يصور حياتها أصدق تصوير ، وأن يحلل أدبها أدق تحليل ، بقلم طبع ، وبيان مشرق ، وآراء في الأدب والاجتماع بعيدة الغور ، لا يبلغ دقائقها إلا عالم نفساني عميق التفكير .

بدأ المحاضر الفاضل كلامه على رائدات النهضة النسائية الحديثة ، وهن عائشة التيمورية ووردة اليازجي ومليك حفني ناصف « باحثة البادية » ، فاستغرق حديثه هذا نحو نصف المحاضرات ، وانتقل بعد ذلك الى التحدث عن مي الأديبة والكاتبة المفكرة ، فأوضح رأيها ورأيه في تعريف الأدب ، ثم وصف هيكلها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المادي على ما بقي من صورتها في مخيلته ، وذكر شيئاً عن نشأتها وبيئتها ودراستها وصفاتها النفسية ، وعقّب بالتكلم على ثقافتهـا وأسلوبها في التفكير والكتابة ، وفلسفتها في الحياة ، ونظرتها الى الأدب والشؤون الاجتماعيـة ، ولا سيما رأيها في قضية المرأة . وانتهى الى البحث في تأثيرها الأدبي والاجتماعي والسياسي ، وفي نهايتها الأليمة عقب ما انتابها من محن وشجون .

وقد دلّ المؤلف على كل ذلك بجمل كثيرة نقلها من رسائل مي ومقالاتها وكتبها وأقوال الأدباء فيها وفي أدبها .

وبعد إن كتاباً يؤلفه مثل هذا الفيلسوف والأديب الكبير ، ويتحدث فيه عن مثل النابغة مي لا يمكن إلا أن يكون قطعة من الأدب الرفيع الماتع .

الشهابي